الفقيد الإعلامي الكبير عبد القادر خضر المنتصر لقضايا المبدعين ومشاريعهم الفنية

الراحل كان شاملاً في الصحافة والإعلام، صحفياً، وناقداً فنياً ومعداً ومقدماً تلفزيونياً

تمضي عجلة الزمان وتدور الأيام والشهور تباعاً كبرق خاطف يطوي بين ثناياه أعز وأجمل سنين العمر فيحصد في طريقه من نحب ونهوى ونعشق، تلك هي (الحقيقة المطلقة) فالإنسان في هذه المعمورة معني بما يحدث حوله ولابد أن يستوعب قانون وكنه وطبيعة (الكون) ليستطيع (الحياة) والعيش بسكينة واطمئنان.. متسامحاً.. متصالحاً.. محباً لكل المخلوقات والكائنات في الأرض (مؤصلاً) علاقته بالخالق سبحانه وتعالى.

هذه الاستهلالة جاءتني كمقدمة لما أنا بصدده في مقالي عن مشوار وتجربة أخي وزميلي عبدالقادر خضر الإعلامية الرائدة متعددة المحاور والوجهات ورحلته الصحفية الفنية، إذ إنه كان رحمه الله يدعوني إلى الكتابة عن مسيرته الإبداعية المتميزة- من وجهة نظري عن (مجايلية)- الزاخرة والحافلة بالإنجازات والعطاءات المتفردة وكنت أشعر في صوته الصادق المعبر بفيض مشاعر الاحترام والتقدير لما أقوم به من جهود متواضعة في الكتابات والدراسات النقدية (ذات الطابع المنهاجي العلمي) في مجال الموسيقى والغناء اليمني، والواقع أنني لا أكاد أصدق حتى هذه اللحظة التي أدون بها هذه السطور أن حديثي سيكون عن حبيب وأخ وصديق صدوق(غائب) رحل عن دنيانا الفانية إلى دار البقاء ولاراد واعتراض على قضاء ومشيئة الله سبحانه وتعالى.

> دفع ثمناً باهظاً من حياته وصحته كإنسان ومبدع لمواقفه وقناعاته الرافضة الخضوع للأمر الواقع

(مسارات ومحاور مهمة في حياته الإبداعية) اولاً:

عبدالقادر خضر كتلة ملتهبة من الحيوية والنشاط وذكاء متقد فاعل ومؤثر في مسار حركة الغناء اليمني الحديث والمعاصر.

(وواحد من صناع الكلمة الهادفة المعبرة) التي ساندت مراحل تطور وازدهار ورقي الأغنية العدنية بحب وولهٍ وإخلاص من خلال مساعدتها ومتابعاتها (بالتقييم الفني المسؤول والبناء) وتمكينها من التبلور والاستمرارية والتواصل إيماناً وقناعة مدعمة بفكر واعٍ وإدراك يتكئ ويستند على (حدس إعلامي صحفي فني متفرد) سبق كل التكهنات والاحتمالات التي لازمت ولادة وظهور(الأغنية العدنية) ووقف بكل ما لديه من طاقات وإمكانات وملكات صحفية إعلامية(استثنائية) ضد التيارات التي حاولت محاربتها عبر بعض الأقلام المأجورة والأصوات المتعصبة النشاز التي وظفت تفاصيلها بشكل قسري مفتعل بالعديد من القضايا والملابسات السياسية / الاجتماعية / الجغرافية والتاريخية.. لا يتسع المقام لذكرها في هذه العجالة والسياق، وثبت اخيراً بالمنهاج والدراسات الأكاديمية العملية مشروعية وجدارة واستحقاق ذلك الكيان الإبداعي الفني التنويري الجديد المغاير والمتطور في أسلوبه وخصائصه ومذاقه وبهويته (اليمنية) التي وشمت وبصمت أجمل وأعذب وأروع سماتها وملامحها في مسار الغناء اليمني القديم والمعاصر، وبطبيعة الحال صنفت تحت مفهوم ومسمى(الأغنية العدنية الحديثة) وكانت في حقيقة الأمر هذه (الإشكالية) أهم نقاط الالتقاء الفكري التي (جمعتني) بالراحل (الحبيب) عبدالقادر خضر (أبو مجد) مسألة العشق والانتماء والولاء(لمدينة عدن) الحب الخالد الأبدي.

ثانياً:

قضى جل عمره ومعظمه راهباً في محراب الثقافة والفنون صحفياً وناقداً ومعداً ومقدماً لأبرز وأهم البرامج التلفزيونية والإذاعية التي أرشفت ووثقت بالصوت والصورة من خلال (السهرات الفنية المتنوعة) التي قدمها أجمل وأروع وأنجح الأعمال الغنائية الموسيقية للفنانين اليمنيين على سبيل المثال لا الحصر: أحمد بن أحمد قاسم / محمد سعد عبدالله/ محمد مرشد ناجي/ محمدعبده زيدي / عبدالله هادي سبيت/ أمل كعدل.. وغيرهم على امتداد حقب زمنية متعاقبة شكلت الذائقة والوجدان والمزاج الفني العام في داخل وخارج الوطن

عصام خليدي

الفنانين الشباب والجماهير العريضة من خلال كتاباته وبرامجه وسهراته التلفزيونية إلى أن احتلت تلك الأصوات الشابة مكانة مرموقة في ساحة الغناء اليمني.

خامساً :

قام بتسجيل وتوثيق برنامج تلفزيوني في (مدينة تعز) استضاف به الاديب الشاعر والملحن عبدالله هادي سبيت تحدث عن تجربته الشعرية والفنية الابداعية ويعد هذا اللقاء النادر مرجع هام في مكتبة تلفزيون عدن (قناة يمانية) إخراج المبدع جميل علي عبيد.

كلمة لابد منها

دفع عبدالقادر خضر ثمناً باهظاً من حياته وصحته كإنسان ومبدع بعد أن طاله الإهمال والتغييب والتهميش بسبب مواقفه وقناعاته التي لا تقبل المساومة والخضوع بسياسة الأمر الواقع وعدم الحياد عن جادة الحق والصواب، فترك في زاوية مظلمة على الرف(خليك بالبيت) مع سبق الإصرار والترصد ليصبح فريسة وعرضة للاكتئاب والإحباط قبل أن يداهمه الموت، ذلك في واقعنا الراهن(عقاب) لمن تسول له نفسه من المبدعين الآخرين الذين لا يسمعون الكلام ولا يقومون (بتنفيذ سيناريو سياسة الثقافة الرسمية) ، كان للقرار الذي صدر بإيقاف راتبه الشهري تبعات نفسية ومعنوية سيئة للغاية كادت ان تفقده صوابه، فقمت بدور الوسيط من اجل إطلاقه، للأسف الشديد نحن نعاني كثيراً مما يحدث، نصرخ ونستغيث من تراكمات ذلك (الطوفان الجارف) بعد أن شمل بطغيانه ومفاسده كل مفاصل حياتنا على كافة الأصعدة والأطر والمستويات نسمع ونشاهد في كل لحظة العديد من الزملاء والإخوة بمختلف المجالات العملية والمهنية الإبداعية ممن يعانون وتختنق أصواتهم في حناجرهم كمداً وقهراً وهم يدفعون ضريبة مواقفهم وقناعاتهم بابتعادهم عن الانحدار والسقوط في هاوية الابتدال والإسفاف التي أضحت تلازم مجتمعنا اليمني بشكل عام، نعم يدفعونها (ظلماً وبهتاناً) بمعاناتهم المؤلمة الموجعة وأسرهم التي لم ترتكب أي ذنب أو جريمة سوى أنهم يحملون شهادة ميلاد تؤكد ولادتهم في (مدينة عدن).

رحم الله فقيدنا عبدالقادر خضر ومبدعينا الذين يتساقطون تباعاً كأوراق الخريف، وإني لولا حقوق وواجب الصداقة والسنين التي جمعتنا لكنت فضلت وأثرت الصمت والسكوت في(زمنٍ به الأحياء أموات !!).

ثالثاً:

تعتبرمجلة (الفنون/ النجوم) من أوائل الإصدارات (المتخصصة فنياً) أدارها باقتدار بحنكته وخبرته الإعلامية الصحفية المتراكمة الطويلة واهتمت بتفاصيل ومجريات الحراك الفني وما يعتمل ويحدث في المشهد الإبداعي الغناء/ الشعر/القصة/ المسرح/الدراما/ الرياضة/الرقص الشعبي.. وغير ذلك من أنماط وأشكال الثقافة والفنون.

■ امل كعدل

■ محمد عبده زيدي

■ احمد بن أحمد قاسم

■ عبدالله هادي سبيت

■ محمد سعد عبدالله

■ محمد مرشد ناجي

رابعاً:

قام بإبراز وإظهار وتبني ودعم العديد من المواهب والأصوات الشابة وكان يشكل همزة الوصل وجسر الالتقاء الفني الإبداعي بين نتاجات وعطاءات كان رحمه الله (القلم الذي عشق الفن والنغم).

أروع الأعمال الموسيقية والغنائية ارشفت ووثّقت بفضل برامجه الفنية في تلفزيون عدن

كان للقرار الذي صدر بإيقاف راتبه الشهري تبعات معنوية ونفسية سيئة للغاية كادت تفقده صوابه

دراما

السياق تاريخي و السياسي خارج العمل

أهل الراية.. المروءة الشامية في قالب درامي

علاء الدين كوكش يقدم حكاية شعبية تقترب من ضمير الناس بعيدا عن التوثيق الزماني والمكاني

دمشق / متابعات :

يقوم المخرج السوري علاء الدين كوكش بتصوير المشاهد الأخيرة من عمله الجديد «أهل الراية» عن نص للكاتب أحمد حامد. ويندرج العمل ضمن سلسلة الدراما الشعبية التي تتناول البيئة الشامية، عبر عدد كبير من حكايات البطولة والمروءة التي يتخذها المخرج أساسا لعمله، معتمدا على الخيال الشعبي للناس في هذه المنطقة.

ويرصد العمل الأحداث الكبيرة التي يمر بها «أبو الحسن» أثناء فترة زعامته للحارة، إضافة إلى حكاية ابنته الجميلة «قطر الندى» وغريمتها زوجة أبو الحسن الجديدة «دلال خانم» المسؤولة عن إثارة الأحداث السلبية الرئيسية في العمل، فضلا عن قصة «رضا الحر» الشاب اليتيم الذي ينفض الغبار عن ظلمه، ليثور منتقما لشرفه وعزّته.

ورغم أن قصة العمل تتشابه -إلى حد ما- مع الأعمال التي تتناول البيئة الشامية، غير أن كوكش يؤكد أنه يقدم في عمله الجديد شيئا مختلفا يتجاوز فيه الجانب التوثيقي الذي اعتمدته بقية الأعمال، مشيرا إلى أنه ينطلق من أرضية واقعية ليحلّق لاحقا في عالم الحكاية الشعبية التي تأتي مستقلّة عن أي سياق سياسي أو تاريخي.

ويضيف « أعتقد أن تكرار المكان في الأعمال السابقة لا يُعدّ مبررا لاعتبارها متشابهة، لأنها تختلف حسب المواضيع التي تتناولها وطريقة معالجتها، كما أن البيئة الشامية غنية بموضوعاتها وتستطيع تقديم عشرات الأعمال عنها».

وردا على سؤال حول كثرة الأعمال الدرامية السورية التي تتناول البيئة الشامية يقول كوكش «هذا شيء طبيعي وهو موجود في كل مكان، بمعنى أن نجاح أي عمل، باب الحارة مثلا، يستدعي أن يقوم عدد من المخرجين بتقديم أعمال مشابهة، لكن طالما أن هناك تنوُّعا في القصص وتغيُّرا في الحكايا، يبقى الموضوع جذابا».

ويبرر كوكش نجاح هذا النوع من الأعمال إلى أن المشاهد نتيجة خيبة أمله في الواقع، يلجأ إلى الماضي وما يحويه من قيم وعادات وتقاليد جميلة افتقدها الناس منذ زمن بعيد.

وحول تغيير اسم العمل لعدة مرات يقول كوكش «أردت في البداية أن أسمي العمل <أيام ساروجة> ثم <سوق ساروجة>، لكني رأيت أخيرا أن <أهل الراية> هو الأنسب، وذلك بهدف إبعاد المتلقي عن المطابقة المكانية، لأنني (..) لا أريد تقديم توثيق لمكان أو بيئة معينة في زمن ما، كل ما هنالك أني أحاول تقديم حكاية شعبية تعبر عن ضمير الناس وغير مرتبطة بمكان أو زمان محدد».

سينما

نقلة نوعية للسينما التونسية

< الحادثة >.. فيلم تونسي يطرق أبوابا محظورة

تونس / متابعات :

اختار المخرج التونسي رشيد فرشيو أن يطرق أبوابا محظورة حين ترك مواضيع الجنس والفقر والبطالة جانبا لينقل لأول مرة mبجرأة صورا عن ممارسات وسلوك رجال أمن في تونس وعلاقاتهم بالمواطنين.

وقدم الخميس فيلم «الحادثة» في عرض خاص للصحفيين لاول مرة بعد ان منعت الرقابة عرضه لاسابيع بسبب مشاهد جنسية وأخرى اعتبرت مهينة لرجال الشرطة قبل ان تفرج عنه.

وأدى أدوار البطولة فيه يونس الفارحي ومحمد علي بن جمعة وسناء كسو ورغم طول الفيلم بدا واضحا انه تم اقتطاع عدد من مشاهده.

ويركز المخرج في فيلمه على ابراز سلوك مشين لمفتش بقسم شرطة مع مواطن صدم شخصا بسيارته حين يتمادى في شتمه بالفاظ هابطة ويبتزه.

واستغرقت مشاهد حوار المواطن في قسم الشرطة أكثر من 20 دقيقة ليلقي المخرج بذلك الضوء بشكل جريء وبارز على موضوع لم يسبقه اليه غيره من الفنانين في تونس.

ويروي الفيلم قصة فارس سائق السيارة الأجرة الذي توطدت علاقته بامرأة في وقت قصير لم يتجاوز اليوم لتصاحبه إلى بيته بينما كانت زوجته تنتظره في بيت ابيه.

قرر فارس ان يترك عشيقته في البيت ليذهب ليطمئن زوجته على انه بخير ثم يعود للبيت غير ان مفاجأة كانت بانتظاره حينما دهس مارا بعربته لتكون نقطة تحول في الفيلم الذي تنتقل باقي احداثه الى قسم للشرطة.

ويحاول مفتش الشرطة ان يظهر تفوقه وتسلطه امام المواطن حين يقول له « نعم انت تملك شهادة جامعية لكنك سائق تاكسي اما انا فاني حر فيما افعل ولي السلطة وبيدي ان أتركك هنا».

ولعل من اكثر المشاهد جرأة أبرزها الفيلم في شكل درامي محبوك حين طلب المفتش من المواطن مفتاح بيته بغاية ممارسة الجنس مع عشيقة المواطن غير انه اصطدم بمفاجأة ثقيلة عندما اكتشف ان عشيقة المواطن ليست الا زوجته هو، التي هربت من تسلطه.

وقال فرشيو عقب عرض الفيلم «اردت أن الفت نظر المسؤولين الى ان هناك اشياء تقع وأنا أرى أنه من المهم أن ننقد نحن انفسنا ونفضح بعض الممارسات افضل من أن يتكلم عن هذا الموضوع اجانب مناوئون».

وأضاف «اليوم يجب أن يعرف الجميع أن الخطوط الحمراء هي أتعس شيء أمام المبدعين وأنه امر جميل أن ندواي جروحنا بطريقة فنية».

وأستنكر الحملة التي شنت على فيلمه مضيفا «أقول لكل من اتهمني بتهم شنيعة إني وطني جدا وأحب هذا البلاد ولا أحد يزايد عن حبي لها».

واشاد نقاد بالفيلم ووصفوه بانه يمثل نقلة نوعية للسينما التونسية.

وقال الناقد السينمائي محسن عبد الرحمن» الفيلم احتوى على جرأة كبيرة من خلال فضح سلوكيات شرطي متسلط بشكل لم يكن مسقطا في الفيلم بل جاء مترابطا مع احداث الفيلم».

المنفى والهجرة و الذاكرة و رصد تحولات المجتمعات.

لأول مرة أفلام من تونس والجزائر في بانوراما السينما المغربية

باريس / متابعات :

تشارك افلام من تونس والجزائر للمرة الاولى في بانوراما سينما المغرب التي اقتصرت من قبل على سينما المغرب وتتطرق في دورتها الثالثة الى مواضيع المنفى والهجرة والاحلام وتستعيد الذاكرة وتحاول رصد تحولات المجتمعات.

وتنظم الدورة الثالثة من التظاهرة بين ١٠ و١٣ نيسان/ابريل في ضاحية سان ديني الباريسية بهدف تعريف المهاجرين وابنائهم وكذلك الفرنسيين بهوية هذه السينما التي شهدت منذ انطلاقها نجاحا وتوافد حوالى اربعة آلاف مشاهد على عروضها العام الماضي.

وستفتتح التظاهرة هذا العام بفيلم «الحطاب» للمخرج الراحل محمد بوعماري الذي توفي عام ٢٠٠٦. وهذا الفيلم وحده يشكله مؤشرا على قيمة السينما الجزائرية.

انجز الفيلم في ١٩٧٢ وشكل نقطة تحول تدل على ولادة السينما الجزائرية الجديدة التي شهدتها مرحلة السبعينات. وقد حرص المنظمون على التذكير بوعماري احد اكبر المخرجين الجزائريين الذي كان اضطر للهجرة القصرية عام ١٩٩٤ ككثير من المثقفين الجزائريين.

لكن السينما ظلت في قلب ودم هذا المخرج الذي تتلمذ على يد رينيه فوتييه في سيناماتيك الجزائر.

ويعالج فيلمه «الحطاب» التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرات على المجتمع الجزائري في السبعينات من خلال سيرة رجل شارك في الثورة وعمل بكد ليجد نفسه فجاة ومع وصول الغاز الى المنازل من دون مصدر رزق.

في هذه الاثناء تجد زوجته لها مكانا في احد مصانع النسيج التي فتحت ابوابها في القرية المجاورة.

ويسلط الفيلم نظرة عميقة على العالم القروي في مواجهة زحف التصنيع الذي يتواكب وولادة طبقة اجتماعية وصلت الى مناصب وظيفية بالاستغلال ودون جهد يذكر.

وتولي البانوراما هذا العام اهتماما خاصا بالفيلم القصير الذي سيكون له جائزة للمرة الاولى تمنحها لجنة من الطلاب الثانويين وكانت صناعة الفيلم القصير شهدت تحسنا ونموا في المغرب العربي في السنوات الاخيرة.

وتعرض البانوراما تسعة افلام قصيرة التي كوفئت في تظاهرات عدة بينها فيلم «نفايات» للتونسي لطفي عاشور وافلام المغاربة بوسلهام ضعيف «مانكان» ومحمد مفتكر «آخر الشهر» وفيلم «سارة» لخديجة ليكلير.

وفي اطار الفيلم القصير ايضا يقدم شريط «انه الاحد» للممثل الجزائري محمد قاسمي الذي يمر عبره الى وراء الكاميرا وفيلم «شاشة الخريف» لعلاء الدين سليم و«٣ سويتات» لخالد بن غريب.

وياتي الاهتمام بالوثائقي في المرتبة الثانية حيث تقدم افلام وثائقية هي «بجانب بيتنا» لرحمة بنحمو مدني التي تصور اهلها وحياتهم بين المنفى في فرنسا وبيتهم في الجزائر محاولة استطلاع ذاكرة بلادها.

في الوثائقي ايضا يتم تقديم فيلم المغربية فريدة بليزيد «كازانايدا» وهو يرصد الحركة الثقافية التي يقودها الشباب في البلاد منذ التسعينات.

في الوثائقي كذلك تلتفت دليلة النادر في شريطها الاخير «اريد ان احكي لكم» لموضوع حقوق المراة في المغرب حيث المسالة كانت دائما امرا حساسا ومرتبطا باستمرار بالتقاليد.

من المغرب ايضا شريط «طنجة حلم الحراقة» لليلى كيلاني اما من الجزائر فيقدم فيلم «سفر ناديا» لكارمين غارسيا ونادي زاوي وفيلم «امينة او اختلاط المشاعر» للوريت ارزقي وايضا وفيلم «الجانب الآخر» لفلورانس نعيمة بينوا.

واخيرا في الروائي تقدم البانوراما فيلم «ارزقي المتمرد» للمخرج الجزائري جمال بن ددوش وهو احد الافلام التي انتجتها فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية والفيلم يعود الى مرحلة تاميم الاراضي في منطقة القبائل في

في القرن التاسع عشر.

من ناحيته يصور بورلام غيرجو في "العيش في الجنة" سيرة المهاجر الجزائري العامل في البناء والذي يجلب عائلته للعيش معه ليطرد شبح الوحدة وهو يحاول ايجاد مسك لائق لافراد اسرته في دنيا الاغتراب.

امـا المخرج علي موسوي فيصور في شريط "ميمزان: البنت ذات الشعر المجدول" حكاية قبائلية بينما يصور التونسي المنصف ذويب قصة كوميدية في "التلفزة جاية".

وتتضمن البانوراما طاولة مستديرة حول السينما والمجتمع في المغرب اضافة الى لقاءات مع المخرجين والفنانين كما يحيي امسيات موسيقية مع مغنيات وفرق موسيقية من المغرب.

رويدا عطية تصرخ بأعلى صوت« حياتي ملكي»

بيروت/ متابعات :

هل توجه الفنانة رويدا عطية رسالة إلى زوجها السابق وكل من جرب محاربتها أو تعطيل مسيرتها الفنية بأغنيتها الجديدة التي تحمل عنوان «حياتي ملكي»؟ سؤال يطرح نفسه وخصوصًا أنها لا تزال حتى يومنا هذا تحاول السيطرة على زمام الأمور في حياتها، والتغلب على من يصرون على محاربتها عبر نشر شائعات لا أساس لها من الصحة في ما يتعلق بمشاكلها العائلية التي انتهت بالنسبة إليها بطلاقها وأصبحت خلفها تمامًا.

رويدا تمكنت من إنهاء الخلل السابق في إدارتها الفنية عبر توقيعها عقد إدارة اعمال مع العنود، وقررتا أن تنتجا معًا أعمالها الفنية المقبلة تحت مسمى شركة العنود برودكشن، وباكورة هذه الأعمال أغنية «حياتي ملكي» التي أنهت تسجيلها قبل أيام، وهي من كلمات إيلي بيطار، والحان جورج ماريروسيان، وتوزيع روجيه خوري وسيبدأ بثها قريبًا على المحطات الإذاعية، وستبدأ تصويرها بمجرد أن تجد الفكرة المناسبة لها.

وفي اتصال هاتفي مع العنود أكدت لإيلاف بأن إطلالة رويدا المقبلة ستكون جديدة ومختلفة تمامًا عن كل ما سبق وقدمته من أعمال مصورة، وبأنها تستعد لانطلاقة فنية قوية تكمل من خلاله ما حققته حتى الآن رغم مشاكلها السابقة الشخصية والانتاجية. وأضافت: رويدا صوت جميل وقوي وتستحق كل الدعم والرعاية.